شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني و تصنيفاته العلمية و منهجه في شرح المفردات على ضوء فتح الباري شرح صحيح البخاري

Shaykh-ul-Islam Ibn-e-Hajar Al-asqalani and his scientific books and his methodology in vocabulary elaboration in the light of Fath-ul-Bari

Muhammad Ibrahim
Ph.D. Scholar, Arabic Department
Bahauddin Zakariya University, Multan
Email: ib7821111@gmail.com

Prof. Dr. Hafiz Abdul Rahim
Dean, Faculty of Islamic Studies & Languages
Chairman, Arabic Department, Bahauddin Zakariya University, Multan
Email: rahim@bzu.edu.pk

ABSTRACT
Sayings of the Holy Prophet (PBUH) in addition to their juristic importance have immense literary importance. Sayings' study has great significance for students of Arabic language & literature to gain profundity in the subject In this research paper, Islamic scholars' perspective has also been incorporated regarding the study of the sayings in reference to its diction, grammar and inference. This research paper surrounded the life history of Shaykh-ul-Islam Ibne-Hajer Al-Asqalani (The most famous and prominent scholar of Cairo, Egypt), his scientific efforts and the scientific status of his book : Fath al-Bari commentary of Sahih al-Bukhari's Jamiʿ al-Sahih (817). The purpose of this study was to revive the Arabic Islamic heritage and spread it all over the world.The research methodology used was historical and descriptive.The study was divided into three sections.The first section dealt with the brief biography of Shaykh-ul-Islam Ibne-Hajer Al-Asqalani, the second section threw light on his scientific efforts and the third section revolved around his method of illustration vocabularies (المفردات) in the light of his book: Fath al-Bari commentary of Sahih al-Bukhari's Jamiʿ al-Sahih.Results: 1-It would highlight the efforts of Ibne-Hajer Al-Asqalani in the various fields of study.2-It would play a significant contribution to the propagation of the Arabic language and its sciences.

Keywords: Shaykh-ul-Islam Ibne-Hajer, Al-Asqalani, The most famous and prominent scholar of Cairo, Egypt, Jami al-Sahih, Fath al-Bari, Fath al-Bari commentary of Sahih al-Bukhari

الحمد لله على نعمه و أثنى عليه بآلائه و أشكره على عطائه هو الذى علم الإنسان ما لم بعلم وخلق الإنسان وعلمّه البيان وأرسل رسوله بالهدى ودين الحق، وآتاه جوامع الكلم، وفصل الخطاب، وآتاه القرآن ليظهره على الدين كله وليبين للناس ما نزّل إليهم من ربهم ويقول في كتابه المحكم: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ... الخ﴾[1] -وأشهد أن لا اله إلاالله وحده لاشريک له أشهد أن محمدا عبده ورسوله. و أصلى على رسوله هادى سبيل الحق و على آله و أصحابه حماة معالم الدين- أما بعد فإن الإسلام قد حض الناس على طلب العلم وجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ،و فضل العلماء على غيرهم -ولهذا أقبل المسلمون على كتاب ربهم،وسنة نبهيم يستذكرونهاحفظا،يستنبطون منهاأحكام دينهم الحنيف،ولا خلاف ولاإرتياب أن علم الحديث والآثار من أشرف العلوم الإسلامية قدرا وأعظمها أجرافإن القرآن والحديث كلاهما مينارا الهداية للأمة المسلمة في جميع مناهل الحياة، واصطفى الله تعالى العلماء العاملين من هذه الأمة لخدمة القرآن والحديث. ينبغي لنا ألا ننسى الأعمال الأدبية الجليلة الخالدة التي أنتجها علماء معالم الأدب العربي عبر العصور المختلفة لنتعرف على معالم الأدب العربي والنشاط العلمي سيلقى هذا المقال ضوءا على خدمات علماء شبه القارة المبذولة في مجال التفسير والحديث، من هؤلاء العلماء الأجلاء العلامة شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني

قد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث فيما يلي:

المبحث الأول: ترجمة شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله.

المبحث الثاني: تصنيفاته العلمية والأدبية.

المبحث الثالث: نماذج منهجه في شرح المفردات على ضوء فتح الباري شرح صحيح البخاري

خاتمة البحث: نتائج البحث وتوصياته ومقترحاته.

المبحث الأول: ترجمة شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله

اسمه الكامل:

حيث يقول مترجموه اسمه الكامل هو ابن حجر العسقلاني[2]: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد الكناني العسقلاني المصري الشافعي (شعبان 773 هـ- ذو الحجة 852 هـ) كان مؤرخًا مشهورًا وعالمًا دينيًا ورعًا و مُحدثاً كبيراً. هذا ما سلف ذكره من اسم الحافظ، من أن فيه اختلافًا، وقد ذكره الإمام الحافظ السخاوي رحمه الله تلميذ الإمام ابن حجر عندما تعرض لذكر نسب الحافظ، وبين أنه نفسه عندما كتب اسمه لم يضبطه، فيسمّى بألقاب عديدة:

1 شيخ الإسلام

2 أمير المؤمنين في الحديث

3 الحافظ

4 شهاب الدين

واشتهر بـــلقب « شهاب الدين»

كان والداه قد انتقلا من الإسكندرية ، وكان أصلهما من عَسْقَلَان.[3]

كنيّته:

فيكني شهاب الدين بالكنيات العديدة ، هي كالآتي:

1 «أبو الفضل»

واشتهر بكنية : «أبو الفضل»[4]، لقد كناه بهذه الكنية ابوه،وتشبهً له بالقاضي بمكة «أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز العقيلي».

2 «أبو العباس» كما كناه "شيخه العراقي"، و"العلاء بن المحلّى" «أبا العباس»،

3 «أبو جعفر»كما كُني «أبا جعفر».

فشهير هو بـــ «ابن حجر»، واختلفت المصادر فيما يتعلق «ابن حجر» لقباً أو اسماً،وعند السخاوى: «اخُتلف هل هو اسم أو لقب؟ فقيل: هو لقب لأحمد الأعلى في نسبه. وقيل: بل هو اسم لوالد أحمد المشار إليه»[5] فأشار ابن حجر إليه في إجابة استدعاها بالمنظوم يقول:[6]

من أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني المحتدِ

ولجد جد أبيه أحمد لقبوا حجرا وقيل بل اسم والد أحمدِ

ولادته ونشأته وأوان طلبه العلم:

كانت ولادته في" شعبان" عام 773 هـــ في الفسطاط بمدينة عسقلان، لقد توفي والداه في طفولته ، وأصبح هو وشقيقته أم محمد حرسًا على شقيق زوجة والده الأولى ، زكي الدين الخروبي ، وتربّى في حضانة أحد أوصياء والده ، الذي سجل ابن حجر في الدراسات القرآنية وهو في الخامسة من عمره. هنا برع في تعلم سورة مريم في يوم واحد وحفظ القرآن كاملاً وهو ابن التاسعة من عمره ودرس العلوم، وتولّى التدريس، كان ولع بالأدب والشعر ، فانطلق إلى البلاد المختلفة، وتعلم العلوم المختلفة من الأساتذة الخبراء، وأخذ حظا وافرا من الشعر واللغة والأدب والبلاغة وعلم البيان والمعاني والصرف

والنحو و الحديث ، ودرس كتب أصول الفقه و أصول الحديث والعقائد، ودرس أمهات الكتب في التفسير والفقه على أساتذته فأقبل على علوم الحديث.

أسرته:

اشتهرت أسرة الحافظ بالعلم والأدب، وجمعت إلى ذلك الاهتمام بالتجارة، فجده قطب الدين، وأبوه نور الدين، وأمه؛ كلهم كانوا تجارًا، «أما جده قطب الدين محمد بن محمد بن علي فلقد كان بارعًا رئيسًا تاجرًا، حصل على إجازات من العلماء، وأنجب أولادًا، منهم: كمال الدين، ومجد الدين، وتقي الدين، وأصغرهم ولي الدين، ثم نور الدين علي»[7].

والده:

«هو نور الدين علي بن قطب الدين محمد العسقلاني، ثم المصري»، «وولد في حدود 720هـ، وقد وُصف بالعقل، والمعرفة والديانة، والأمانة، ومكارم الأخلاق، وحب الأبرار ، وقد اشتغل بالتجارة وعكف على الدرس وتحصيل العلوم فتفقه على مذهب الإمام الشافعيّ، وحفظ الحاوي الصغير، وأخذ الفقه عن محمد بن عقيل وأجيز بالإفتاء والتدريس والقراءات السبع، وتطارح مع ابن نباتة المصري والقيراطي، وتبادل معهما المدائح، وقال الشعر فأجاد وله عدة دواوين؛ منها «ديوان الحرم» وهو مدائح نبوية ومكية في مجلدة، وله استدراك على الأذكار للنووي فيه مباحث حسنة. توفي في رجب سنة 777 هـ».[8]

ترجمة الإمام ابن حجر العسقلاني هيئته وسمته:

قال ابن العماد: "وكان رحمه الله تعالى صبيح الوجه، للقصر أقرب؛ ذا لحية بيضاء، وفي الهامة نحيف الجسم، فصيح اللسان، شجي الصوت، جيد الذكاء، عظيم الحذق، راوية للشعر وأيام مَن تقدمه ومن عاصره، هذا مع كثرة الصوم، ولزوم العبادة، واقتفاء السلف الصالح"[9].اشتهرت أسرة الحافظ بالعلم والأدب، وجمعت إلى ذلك الاهتمام بالتجارة، فجده قطب الدين، وأبوه نور الدين، وأمه؛ كلهم كانوا تجارًا،« أما جده قطب الدين محمد بن محمد بن علي فلقد كان بارعًا رئيسًا تاجرًا، حصل على إجازات من العلماء، وأنجب أولادًا، منهم: كمال الدين، ومجد الدين، وتقي الدين، وأصغرهم ولي الدين، ثم نور الدين علي». [10]

نشأته:

نشأ "الحافظ ابن حجر"في حالة اليتمة؛ لأن توفي والده ،كما تقدم ، كما توفي والدته من قبل وهو في عهد الطفولية، «فنشأ يتيمًا في غاية العفة والصيانة والرياسة، في كنف الزكي الخروبي وهو من أحد

الأوصياء و هو أحد أولياء أمورها، وأما الوصي الآخر فهو شمس الدين بن القطان، و لم تعرف له صبوة، و لم تضبط له زلة».[11]

حفظه للقرآن الكريم:

كان للحافظ ذكاءٌ نادر، وحفظ كامل، وسرعة بديهة، وغيرهما، ومع أنه مادخل الكتّاب – أو المكتب – الا بعدإكمال خمس سنين، فقد حفظ سورة مريم في يوم واحد، و« أكمل حفظ القرآن الكريم وله تسع سنين على "صدر الدين محمد بن محمد بن عبدالرزاق السفطي"»[12] ، "«وكان يحفظ أكثر الأيام الصفحة من كتاب الحاوي الصغير في الفقه ثلاث مرات، يصححها مرة، ويقرؤها على نفسه أخرى، ثم يعرضها حفظًا»[13] ، و«وصف بأنه كان لا يقرأ شيئًا إلا انطبع في ذهنه، وأنه كان يحفظ على طريقة الأذكياء عن طريق التأمل، كما قال هو عن نفسه»[14] ، وحكى عن نفسه «"أنه شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ؛ فبلغها وزاد عليها"»[15] .

طلبه للعلم ونبوغه فيه:

حفظ بعد الرجوع مع "الخروبي" إلى مصر سنة 786 "عمدة الأحكام"" للمقدسي"، و"الحاوي الصغير" "للقزويني"، و"مختصر ابن الحاجب الأصلي في الأصول"، و"ملحة الإعراب للهروي"، و"منهج الأصول للبيضاوي"، و"ألفية العراقي"، و"ألفية ابن مالك"، و"التنبيه في فروع الشافعية للشيرازي"، وبرع بين أقرانه في الحفظ. «وقرأ بحثًا في عمدة الأحكام على الحافظ الجمال عالم الحجاز سنة 785هـ، وكان عمره اثنتي عشرة سنة، قال: "وكان يعجبني سمته"»[16].ثم يلازم وصيه الآخر "العلامة شمس الدين بن القطان"، ويحضر الدروس في علم الفقه و علم العربية و علم الرياضيات وغيرها، ودرس ما جرت العادة على دراسته من أصول وفروع ولغة ونحوها.وقيل عنه: بأنه كان يقول الشعر بالطبع، ومهر في الحديث بالصناعة، وكان فقيهًا عالمًا ، وكان منتهيا إلي علم أسماء الرجال ،و وكان له عرفان العالي، والنازل، وعلل الحديث، وغيرهم، و وكان مواظبا عليه في هذا الصدد في جميع أكناف العالم. وكان أسوة للأمة المسلمة ، وكان علما لأهل العلم ،ودليلا للعلماء ، وكان يعد من محيي السنة،و نفع الطلبة على يده نفعا كثيرا، وشهد دروسه، وتعلم منه أكثر العلماء من مصر، وسافر إليه الناس من الأكناف.واتجه إلى حصول العلم للحديث بصميم القلب عام 793 هـ، غير أنه لم يقبل عليه إلا في عام 796هـ ، وأقبل بصميم القلب على تحصيل العلم ،وصار وسيلة لهداية الناس "، فدرس عليه علماء العصر، وصرف عليه علماء زمنه، وكان يصحب الشيخ في الحديث "زين الدين العراقي" الذي صحبه لعشر سنوات، فتعلم منه ألفيته وشرحها كثير من اهل العلم، وبلغ الأنتهاء إليهما في شهر رمضان المقدس عام 798هـ

ببيت أستاذه المذكور الواقع بجزيرة الفيل على شاطئ النيل، كما تعلم منه نكته على "ابن الصلاح" في مجالس آخرها عام 799هـ، وبعض الكتب الكبيرة و القصيرة، وحصل على مهارة تامة بالأمالي، وأملأ عليه بعض الكتب، وكان رجلا أولا أذن له بتدريس علوم الحديث سنة 797هـ.و عين مدرسا بجامعة ا القاهرة ومصر في وقت قليل، فسمع متصلا عاليا لبعض الروايات[17].

التعليم والسفر:

توفي والديه،هو في مرحلة الطفولة. بعد وفاة والديه ، انتقل هو أنت وأخته زكى الدين على الخروبي. في عام 778 هـ ، في سن الخامسة ، تم قبوله في المدرسة من قبل زكي الدين الخروبي للدراسات القرآنية. في سن مبكر ، كانت ذاكرته قوية للغاية الدرجة أن جميع سورة مريم كانت حفظ في يوم واحد. خلال هذا الوقت قرأ أيضًا فقه ابن الحاج. في عام 785 هـ ، ذهب إلى مكة في سن الثانية عشرة مع زكي الدين الخروبي ، وفي عام رمضان 785 هـ ، صلى في الحرم الكعبة. بعد وفاة الراعي زكي الدين الخروبي عام 788 هـ ، 1386 م ، عاد إلى مصر. بالنسبة للحديث ، تلاوة الحديث المصري الزوية أمام شمس الدين بن القحطان ، حيث قرأ فقه العلامة العلاقيني ، والحافظ العراقي عبد الرحمان بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن. (المتوفى 805 هـ). في وقت لاحق ، سافرت إلى مكة والمدينة واليمن ودمشق والقدس. الحياة الزواجية:في 799 هجرية ، 1397 ، تزوج امرأة في سن 26. وهذه الامرأة أيضًا من علماء الحديث ، وسُمح لها بتردد الحديث عن العلامة حافظ العراقي عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن العراقي المصري. كما تم تعليم هؤلاء النساء الحديث في الأماكن العامة ، والذي حضره العديد من العلماء ، وكان الإمام "شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي" (م 902 هـ) أحد المستفيدين من الحديث. الوظائف :كان وقته وقت سلاطين البارجة المملوكية. قام الامير اطور المصري بمنح العلامة بن حجر العسقلاني مراراً وتقرر على قاضي مصرواشتغل بالتدريس المدرسة الشيخونية، التي ولي بها تدريس الفقه والحديث، وعقد مجالس إملائه، والكاملية، والمحمودية، والحسنية، ومشيخة البيبرسية، وأملى بها الحديث نحوًا من عشرين سنة، والفخرية، والصلاحية المجاورة للإمام الشافعي، وبها درس الفقه، والمؤيدية الجديدة، وبها درس الشافعية، ومدرسة الجمالية لجمال الدين الآستادار في القاهرة، وقد درس بها الحديث[18] .

وموته:

« لم يتفق مترجموه على تحديد الوفاة، كما لم يتفقوا على تحديد الولادة، بالاتفاق أن تكون موته ليلة السبت من ذي الحجة، إلا لم يتفقوا على تحديد السبت ، فعند"ابن العماد": "توفي ليلة السبت ثامن

عشر ذي الحجة"، ووافقه ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة»[19]' توفي يوم الأحد 8 فبراير 1449 وعمره 79 عامًا و 3 أشهر و 26 يومًا ،الموافق في 8 يوليو 852 هـ. في ذلك الوقت ، كانت مصر يحكمها حاكم بيرج مملوك. أقيمت الجنازة في القاهرة حضرها خمسون ألف شخص. كما حضر صلاة الجنازة بورما المملوك سلطان مصر الظاهر سيف الدين جقمق. يذكر علما السخاوي أنني لم أر مثل هذه الجنازة الكبيرة ، وعلّم بالقيني الجنازة. .وقد حزن عليه الناس، وأقفلت الأسواق والدكاكين، وحزر من حضر شهادته بنحو خمسين ألف إنسان،و أقيمت له جنازة عظيمة، لكن من بعد جنازة "ابن تيمية " لم تكن أحفل.

أخلاقه الحميدة:

1. كان تحلى بالأخلاق الحميدة والأوصاف الحسنة.
2. كان متّصفا بالتواضع وبالتخاشع مع العلوم الجليلة.
3. كان يراغب عن شؤون الدنيا وكان ينصرف إلى شؤون العبادة و الآخرة.
4. كان يتّصف بالتقوى ويجتنب عن الآثام والمعاصي .
5. كان يرضي بالقسمة له.
6. كان يبتعد عن كلّ الرياء و كلّ المباهاة بالنفس.
7. كان يحرص على إشاعة العلوم وإفادة الطلبة.
8. كان لا يضيع وقته الثمين.
9. كان متّصفا بالعجز والإنكسار.

شيوخه البررة:

أساتذة القراءات:

1 "إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالمؤمن التنوخي الشيخ برهان الدين الشامي"" 709هـ - 800هـ".

2 "محمد بن محمد بن محمد الدمشقي الجزري ""751 - 833".

أساتذة الحديث:

1 "عبدالله بن محمد بن محمد بن سليمان النيسابوري المعروف بالنشاوري" "705 - 790هـ".

2 "محمد بن عبدالله بن ظهيرة المخزومي المكي جمال الدين" "751 - 817 هـ".

3 "عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن العراقي، أبو الفضل زين الدين الحافظ الكبير" "725 - 806هـ".

4 "علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن الهيثمي" "735 - 807".

أساتذة الفقه:

1 "إبراهيم بن موسى بن أيوب برهان الدين الأنباسي الورع الزاهد" "725 - 802 هـ".

2 "عمر بن علي بن أحمد بن الملقن" "723 - 804هـ".

3 "عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني، نزيل القاهرة، أبو حفص، شيخ الإسلام، علم الأعلام، مفتي الأنام" "724 - 805 هـ".

4 "محمد بن علي بن عبدالله القطان الفقيه" "737 - 813هـ".

5 "علي بن أحمد بن أبي الآدمي الشيخ نور الدين".

6 "محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن جماعة الحموي الأصل، ثم المصري، الشيخ عز الدين بن المسند شرف الدين" "759 - 819".

أساتذة العربية:

1 "محمد بن محمد بن علي بن عبدالرزاق الغماري المصري المالكي" "720 - 802هـ".

2 "محمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الأصل، بدر الدين البشتكي، الأديب الفاضل المشهور" "748 - 830 هـ".

3 "محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي، الشيخ العلامة مجد الدين أبو طاهر الفيروز ابادي" "729 - 817 هـ".

تلاميذه الكرام:

كما جاب الإمام الحافظ ابن حجر البلدان، وشق طريقه بينها، واختص نفسه بكوكبة من الأعلام، قطع طلابه الفيافي إليه ليصلوا إلى عتبات حافظ الدنيا، وقد سرد السخاوي مشايخه سردًا، وكذلك سرد الآخذين عنه رواية ودراية مرتبين على حروف المعجم، حتى أوصلهم إلى الخمسمائة، مع ذكر ما قرأه على الحافظ أحياناًومن أشهر تلاميذه:

1 "الحافظ محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد شمس الدين السخاوي".

2 "الحافظ برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي".

3 "الحافظ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري.الحافظ محمد بن محمد بن عبدالله بن خضير أبو الخير الخضيري" .

4 "الحافظ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن فهد المكي".

5 "الحافظ كمال الدين محمد بن عبدالواحد بن عبدالحميد بن مسعود المعروف بابن الهمام".

عقيدته:

جميع كتب الحافظ التي ترجمت، خاصة الكتب القديمة – لم يقل أي شيء عن أيدي و لوجيته الواضحة ،أو ألمحت إلى أنه يوافق الأشاعرة في معتقدهم، على العكس منذلك، فإن إحدى الجمل منقولة عن"السخاوي" في "الجواهر والدرر"عن"جمال بن عبد الهادي"في الجوهرات و اللؤلؤ. في الرياض اليانعة، قال فيها عن ابن حجر: "كان محبًّا للشيخ تقي الدين ابن تيمية، معظمًا له، جاريًا في أصول الدين على قاعدة المحدثين، ولهذه العلة كثير من الشافعية ينتقص حقه، ولا يبلغ به في التعظيم منزلته، كفعلهم ذلك مع ابن ناصر الدين..."؛ اهـــ.وهذا ما يفسر النتيجة التي توصل لها من تعرضوا لبحث المذهب العقدي للحافظ، وعدم اتفاقهم على رأي واحد.يضاف إلى ذلك أن الحافظ ابن حجر – على كثرة مؤلفاته – لم يصرح بأنه أشعري، بل أورد مسائل من المذهب الأشعري ونقدها. فمن ذلك: قوله عن مسألة: (أول الواجب على المكلف هو النظر)، أنها من أقوال المعتزلة التي بقيت في مذهب الأشاعرة، نماذج من الثناء عليه: «تضيق هذه العجالة عن سرد ما دبج في مدح هذا العلَم الكبير، ولعل ما قال السخاوي في بداية الباب الثالث الذي عقده في ثناء الأئمة عليه يكفي في بيان حجم ما قد قيل فيه، قال: "فأما ثناء الأئمة عليه، فاعلم أن حصر ذلك لا يستطاع، وهو في مجموعه كلمة إجماع"، ثم نقل الكثير من الثناء والمديح عليه من الشيوخ والأصحاب والطلبة»[20] .مكانته عند الفقهاء، ومزايا تراثه الفقهي : ليس بخافٍ على متأملٍ، ما تزخر به المكتبة الإسلامية من كتب، أو ما تنتجه أقسام الدراسات العليا لذوي التخصص الإسلامي من نتاج علمي يظهر فيه أثر "الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى،" ويتضح ذلك من الحضور القوي لهذا العلم في هذه الرسائل والكتب العلمية؛ فضلًا عن تلك التي تختط لها طريق البحث في جزء من آثار هذا الإمام الجليل، ولعل السمة البارزة لهذا النتاج اكتساؤُه ثوبَ علم الحديث بشتى أقسامه، أو الترجيحات والاختيارات الفقهية التي كان يستند فيها إلى الدليل من الكتاب والسنة، وإن في دراسة اختيارات هذا العلَم الكبير فوائدَ كثيرة تظهر عمق علومه، وتأصيله للمسائل، ورتبة اجتهاده، وحرصه على تقفي الآثار والسنن، وتقديم دلائل النصوص على آراء وأفهام فقهاء المذهب، بل واتخاذه طريقة فذة في الاستنباط، ووضع قواعد للاستدلال تبدو سمة ظاهرة له، خاصة في كتابه فتح الباري، وما هذه الرسالة إلا دليل ظاهر على ذلك.وقد قال ابن الجوزي رحمه الله

فالمهوم مما قال:" أعظم دليل على صلاح الشيء هو رؤية ثماره، ومن رأى ثمرات الفقه ، علم أنه أفضل العلوم... وأنه عز الدنيا والآخرة".لقد استطاع الحافظ استيعاب كلام المتقدمين حديثًا وفقهًا، كما استطاع تحرير القول في اختلافاتهم؛ فجاءت ترجيحاته خلاصة لما انتهت إليه أقوالهم واجتهاداتهم، فقد حرر المسائل وهذبها، فكان كتابه كما قال الشوكاني: "لا هجرة بعد الفتح"، ضم فيه إلى النص النبوي الخلاف الفقهي مع بيان لمقاصد الشريعة، علاوة على أنه جمع فيه شروح من قبله على صحيح البخاري، متخذًا أسلوب الإسهاب – أحيانًا – في بعض القضايا والمسائل الحديثية والفقهية، فيذكر أهم الأقوال المعتبرة، وأدلة القائلين بها، مع فوائد كثيرة، واستطرادات نافعة، حتى غدا كتابه هذا أعجوبة الزمان، ومفخرة العلماء.ولعل ما نقله الحافظ السخاوي في ترجمته لابن حجر في ذكر من نقل عنه: دليلًا على علو كعبه في هذا الباب، كما أن الأعلام الذين درس على أيديهم كانوا ممن تتلمذ على رؤوس أهل الفقه في ذلك الزمان؛ كابن الملقن والأبناسي والبقليني والقطان والأدمي وغيرهم.

المبحث الثاني: تصنيفاته العلمية والأدبية.

مؤلفات الحافظ ابن حجر:

كان متخذا طريقة العلماء المتقدمين في الأخذ الكثير من أساتذته ومصاحبتهم، وقد تلقى العلوم والفنون. ابتدأ الحافظ بالتصنيف في عام 796هـ، وبسبب هذه البداية المبكرة، مع ما وهبه الله تعالى من الذكاء المفرط، ودقة الفهم، وسعة الاطلاع؛ فقد "جمع من العلوم والفضائل والحسنات والكمالات والمبرات والتصنيفات والتأليفات ما لا يأتي عليه الحصر"؛ والتي يعد كثير منها في مصاف المبتكرة، وإن كان فيها المختصرات والتخريجات والتعليقات، والتي كانت "على أكف القبول مرفوعة"؛ ورزق فيها السعد والقبول (السخاوي)، و"السعادة التامة، والإتقان الكبير، والإنصاف الكامل".[21] ويعد الحافظ ابن حجر من المكثرين في التأليف، وقد عد له المناوي في اليواقيت والدرر (208) مصنف.ويمكن تصنيف مؤلفاته إلى ما يلي:

التصنيفات حول المعاجم و المشيخات:

1 فهرست مرويات القاضي جلال الدين البلقيني بالإجازة.

التصنيفات حول التراجم:

1 رفع الأصر عن قضاء مصر.

2 إنباءالغمر بأنباء العمر.

3 تعريف الفئة في معرفة من عاش مائة.

4 الزهر النضر في حال الخضر.

5 الإعلام بمن سمّي محمّداً قبل الإسلام.

6 الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة.

7 كتاب المعمرين.

التصنيفات حول التاريخ:

1 النبأ الأنبه في بناء الكعبة.

2 ما ورد البداية والنهاية.

التصنيفات حول المناقب والسير:

1 توالى التاسيس بمعالى ابن إدريس.

2 الأنوار في معرفة خصائص المختار.

3 الإيناس بمناقب العبّاس.

التصنيفات حول علم الرّجال:

1 لسان الميزان.

2 الإصابة في تميز الصّحابة.

3 تهذيب التهذيب.

4 تعريف أ هل (أولى) التقديس بمراتب الموصوفين بالتدريس.

5 نزهة الألباب في الألقاب.

6 تقريب التهذيب.

7 تبصير المنتبة بتحرير المشتبة.

8 تعجيل المنفعة برجال الأئمة الأربعة.

التصنيفات حول الأجوبة:

1. الأسئلة الفائقة بالأجوبة اللائقة.
2. الأجوبة الواردة عن الأسئلة الوافدة.
3. الأجوبة المشرقة عن الأسئلة المعرفة.

التصنيفات حول الفقة:

وعند مراجعتي لهذه المؤلفات فإن مواطن المسائل الفقهية تكون في نحو سبعة مصنفات، وهي:

1. كشف الستر عن حكم الصلاة بعد الوتر.
2. شرح الروضة.
3. الممتع بحكم المتمتع.
4. المجمع العام في آداب الشراب والطعام.
5. بلوغ المرام من أدلة الأحكام.
6. "فتح الباري في شرح صحيح البخاري.
7. التتبع لصفة المتمتع.
8. بذل الماعون في فضل الطاعون.
9. فتاوى ابن حجر.
10. تبيين العجَب بما ورد في شهر رجب.

التصنيفات حول كتب الترتيب:

1. ترتيب غرائب شعبة لابن مندة.

التصنيفات حول كتب الزوائد:

1. زيادات بعض الموطآت على بعض.
2. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية.
3. زوائد الأدب المفرد للبخاري على الستة.
4. زوائد البزار أو مختصر زوائد مسند البزار.

التصنيفات حول تخريج الحديث:

1. الدراية في تلخيص تخريج أحاديث الهداية.
2. تخريج الأربعين النووية بالأسانيد العليّة.
3. تخريج الأذكار الواردة عن رسول اللّه.
4. هداية الرواة إلى تخريج الأحاديث المصابيح والمشكاة.

التصنيفات حول التعقيبات والاعتراضات:

1 القول المسدد في الذب عن مسند أحمد.

2 التعليق على المستدرك للحاكم.

3 انتقاض الاعتراض.

التصنيفات حول طرق الحديث:

1 طرق الحديث ((من كذب عليّ متعمداً)).

2 طرق الحديث ((القضاة الثلاثة)).

3 طرق الحديث ((الصادق و المصدوق)).

4 طرق الحديث ((الأعمال بالنيّات)).

5 طرق الحديث الإفك.

التصنيفات حول متن الحديث:

1 المؤتمن في جمع السنن.

2 التذكرة الحديثة.

3 ثنائيات المؤطا.

التصنيفات حول شرح الحديث:

1 شرح الترمزي.

2 النكت على تنقيح الزركشي على البخاري.

3 فتح الباري شرح صحيح البخاري.

4 شرح حديث أسماء الله الحسنى

التصنيفات حول أصول الحديث:

1 النكت على الألفية للعراقي.

2 رسالة في مصطلحات أهل الحديث.

3 نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر.

التصنيفات حول علوم القرآن:

1 الإتقان في جمع أحاديث فضائل القرآن.

2 تجريد التفسير من صحيح البخاري.

3 أسباب نزول القرآن.

التصنيفات حول الشعر:

1 ديوان شعر كبير.

2 ديوان شعر صغير.

التصنيفات حول علوم الأدب واللّغة:

1 الدرر المضيئة من فوائد الاسكندرية.
2 عين القوائد.
3 السهل المنيع في شواهد البديع.
4 نزهة النواظر السموعة في الملح و النوادر.
5 جلب جلب.
6 مقدمة في العروض.
7 المنتخب من كتب الأدب.
8 غراس الأساس.
9 تقريب الغريب الواقع في البخاري.
10 قذي العين من نعيب غرائب البين.
11 مسامر الساهر و مساهر السامر

التصنيفات حول العلوم المختلفة:

1 العُجاب في بيان الأسباب.
2 الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية.
3 الأربعون في ردع المجرم عن سب المسلم.
4 الإيثار بمعرفة رواة الآثار.
5 البسط المبثوث بخبر البرغوث.
6 التتبع لصفة المتمتع.
7 الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية.
8 الغنية في مسألة الرؤية.
9 النكت الظراف على الأطراف.
10 تاريخ ثقات العجلي رتبه الهيثمي وعليه تضمينات ابن حجر.
11 تحفة النبلاء من قصص الأنبياء.
12 تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس.

13 ذيل التبيان لبديعة البيان.

14 سلسلة الذهب.

15 عوالي مسلم.

16 مجالس أمالي الأذكار في صلاة التسابيح.

17 موافقة الخبر الخبر.

ذكر الدكتور ناصر بن سعود السلامة في كتابه:"معجم مؤلفات ابن حجر العسقلاني" عناوين المخطوطات الموجودة له، وأوصلها إلى (126) مائة وست وعشرين مخطوطة.و لم أستطع مراجعة هذه المخطوطات؛ لكثرتها، ولتباعد أماكن وجودها.

أهمية فتح الباري

والكتاب (فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني) أهم كبير في علوم الحديث، وله مدح كثير من العلماء السابقين والمعاصرين[22]:

1. وشرح ابن حجر العسقلاني صحيح البخاري ، وهو كتاب مهم في الحديث وفي الإسلام وأهم شرح له ، وإن كان هناك علماء قبل ابن حجر فعلوا هذا وبعده ، إلا أن بعضهم لم يلق هذا الوصف. كفتح الباري لابن حجر.
2. وفي هذا اعتمد ابن حجر على أكمل الأحاديث في صحيح البخاري ، وتنبه من الأخطاء في أقوال الأحاديث المختلفة وفي التدوينات المكتوبة في صحيح البخاري. كالتصحيحات والتشوهات والسهو وغيرها.
3. ومن فسر صحيح البخاري أو اقتبس منه صحح أوهام ومن جمع بين الصحيحين وكتب في رجال صحيح البخاري وترجمه وأحاديثه وغير ذلك من الأمور المتعلقة بصحيح البخاري.
4. في ذلك ، أضاف ابن حجر بحثًا مهمًا حول مختلف القضايا والموضوعات التي كان من الصعب العثور عليها في أي كتاب آخر.
5. استخدم ابن حجر في شرحه علوم مختلفة ، و لم يقتصر من بينها على علم أو اثنين من العلوم والفقه واللغة وأنواع علوم الحديث.
6. من بين المصادر العديدة التي اعتمد عليها ، ذكر فورد في كتابه العديد من العلماء والكتب التي لم تعد موجودة.
7. أمضى ابن حجر 25 عامًا في كتابة الكتاب ، لكنك ترى طريقة كتابة فصول الكتاب وترتيبها بحيث لا فرق بين بداية الكتاب ونهايته.

آراء العلماء في ابن حجر

1. يقول شمس الدين السخاوي في هذا الصدد: (ولو لم يكن له إلا شرح البخاري لكفاه في صعوده ، ولو قال ابن خلدون أن شرح البخاري واحد حتى الآن. هذه الأمة لو كان لديه قرض ، كانت عيناه ستمتلئان بالوفاء والوفاء. " [23]
2. ويقول في ابن حجر جلال الدين السيوطي) :وصنف التصانيف التي عمّ النفع بها، كشرح البخاري الذي لم يصنف أحدٌ في الأولين ولا في الآخرين مثله[24]
3. ويقول عنه أبو ذر بن البرهان الحلبي: (وشَرَحَ البخاري شرحًا عظيمًا، لم يُشرح البخاري مثله، وتلقاه الناس بالقبول، وسارعوا إلى كتابته وقراءته عليه، وطلبه ملوك الآفاق في بلادهم [25]
4. ويقول عنه أبو الفضل بن الشحنة القاضي الحنفي) :وألف في فنون الحديث كتبًا عجيبة، أعظمها شرح البخاري، وعندي أنه لم يشرح البخاري أحدٌ مثله، فإنّه أتى فيه بالعجائب والغرائب، أوضحه غاية الإيضاح، وأجاب عن غالب الاعتراضات، ووجه كثيرًا مما عجز غيره عن توجيهه.[26]

المبحث الثالث: نماذج منهجه في شرح المفردات على ضوء فتح الباري شرح صحيح البخاري

منهج ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري:

لا شك فيه أن ما يصنف في الكتب المصنفة المبوّبةكتاب أكثر فائدة من صحيح الإمام البخاري ، و لم يتلق الكتاب – بعد كتاب الله – بالاهتمام و العناية كما تلقاه صحيح البخاري – رحمه الله –.لقد تابع العشرات من علماء الدين ظلال هذا الكتاب العظيم: شرح أو تعليق أو اختصار أو اهتمام بالسند أو النص أو كلاهما.على الرغم من هذه الجهود المباركة والتفسيرات المتتالية منذ ظهور "الأعلام الحديث" للإمام الخطابي ، وأتبع الشرّاح بعده ، فإنه لم ير أحسن أو أفضل من شرح الإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث أحمد بن علي بن حجر العسقلاني بما في ذلك قدرة الله على العلم وقوة الحفظ والتفاهم ، وإبداع الاستنتاج والتفكير ، أصبح شرحه صيداً ثمينا ، و نميراً رائعة العذب ، أعادها العلماء والطلاب يغترفون ويتعبون لقد مر ، رحمه الله ، موضحا لمدة ثلاثين عاما تقريبا يطرّز الفوائد والنكات الرائعة. فللّه درّه، وكم وفّق –رحمه الله– في تسميته، كما وفّق في شرحه؛ حيث سمّاه: " فتح الباري بشرح صحيح البخاريمما يوضح مكانة هذا التفسير والطلب الكبير الذي طلب منه الإمام الشوكاني أن يشرح البخاري قائلاً: "لا هجرة بعد الفتح"وقد بدأ الحافظ ابن حجر – رحمه الله– بكتابة المقدّمة " هدي

الساري " سنة 813هـ، ثم شرع في شرح الصحيح أوائل عام 817هـ، وأكمل أول يوم من رجب سنة 842هـ أقام الحافظ وليمة في هذه المناسبة حضرها الأعيان والوجهاء من العلماء ، وشعر الشعراء بالعصر في مدحهم للتعليق ومؤلفه ، بما في ذلك ما تراه مذكوراً في نهاية المجلد الثالث عشر استفاد حافظ من الشرح الصحيح أمامه ، واقتبس منهم وتتبعهم في أماكن ، ومدح البعض ، وانتقد البعض ،من ذلك إنه قول ابن بطال: " يسميه قلة المعرفة واستحضار أحاديث الكتاب التي أوضحها ،والقول عن الداودي: "لديه عجائب في التوضيح ،عن الكرماني: "إذا تحدث أحدهم بطريقة غير فنية ، فهو أتى هذه العجائب ،وكثيرا ما قيل عنه قول ابن أبي جمرة بعد أن ذكر: "استفاد الله من بركته". و أما بالنسبة لنهجه – رحمه الله – في شرحه، فقد ذكر ذلك في مقدّمته التي سمّاها: " هدي السّاري "، ولتوضيح منهج الحافظ – رحمه الله – رأيت أن أذكر هذه المقدمة، وأجعلها باللون الأزرق العريض تمييزها، وأتتبع كل فقرة من مثال أكثر وضوحا وتشير إلى طريقه – رحمه الله – ، ثم أذكر فوائد الملاحق المتعلقة بموضوعنا ، وأطلب من الله النجاح والسداد، و والذي منه إستمداد العون والمددقال الحافظ ابن حجر العسقلاني – رحمه الله فحمد الله الذي ..... من ضياعها ،أما بعد:فإن أولى ...الاهتمام؛ أول ما قضى الأيام الثمينة وأعلى تخصيص مزيد من الاهتمام ؛ العمل في العلم الشرعي الذي تلقاه من خير البر ، وفي ضبط الغريب الموجود في محتواه "مرتباً له على حروف المعجم"، بإختصار العبارة وإختصار الإشارة، لتسهل مراجعته وبخفّة تكراره .

« قَوْله مثاعب الْمَدِينَة جمع مثعب وَهُوَ مسيل المَاء، مَثَاعِبُ جَمْعُ مَثْعَبٍ بِالْمُثَلَّثَةِ وَآخِرُهُ مُوَحَّدَةٌ مَسِيلُ الْمَاءِ»[27]

في ضبط الأسماء المشكلة التي فيه، وكذا الكنى، والأنساب، وهي على قسمين

ا أولاً: المؤتلفة والمختلفة الحادثة فيه؛ حيث تدخلُ تحت ضابط كليها لتسهيل مراجعتها وبخفّة تكرارها، خلافًا لما ورد في الأصل«كقوله: " (أسلَم) : بفتح اللام أكثر، وبالضمّ. في نسب قضاعة، وهو أسلم بن الحارث بن الحاف بن قضاعة لكنه لم يذكره في نسب أحد الرواة بالنسبة إليه»[28] أَسْلَمَ فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ نَسَبِهِمْ فِي الْبَابِ الْمَاضِي.[29]

ثانياً: شرح المفردات منه

كقوله:«" (أثاثة): بضمّ الهمز وبين الثاءين المثلثين ألف. هو: مسطح بن أثاثة بن عباد بن عبد المطلب ذكر في حديث الإفك، أُثَاثَةَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَمُثَلَّثَتَيْنِ الْأُولَى خَفِيفَةَ بَينهمَا ألف»[30]

ثالثاً: ضبط ما شكل من جميعِ ما ورد الأسماء والأوصاف

كقوله:«" قَوْله : (كَانَ أَزْلَفَهَا) كَذَارواه أَبو ذَرّ ، وَلِغَيْرِهِ (زَلَفهَا) ، وَهِيَ بِتَخْفِيف اللَّام، وكَذَا ضَبَطَ صَاحِب الْمَشَارِق، وَعند النَّوَوِيّ: بِتَّشْدِيد اللَّام»[31]

رابعاً: يشرح معاني الألفاظ اللغويّة والتنبيه على النّكت البيانيّة، وما إلى ذلك

كقوله:«" قَوْله : (يُفَقِّههُ) أَيْ : يُفَهِّمهُ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَهِيَ بِسَاكِنَة الْهَاء، لكونها جَوَاب الشَّرْط ، يُقَال: فَقُهَ بِضَمِّ القاف حين صَارَ الْفِقْه لَهُ سَجِيَّةوفَقَهَ بِالْفَتْحِ إِذَا سَبَقَ غَيْرَهُ إِلَى الْفَهْمِ وَفَقِهَ بِالْكَسْرِ إِذَا فَهِمَ وَنَكَّرَ خَيْرًا لِيَشْمَلَ الْقَلِيلَ وَالْكَثِيرَ وَالتَّنْكِيرُ لِلتَّعْظِيمِ لِأَنَّ الْمَقَامَ يَقْتَضِيه»[32]

خامساً : أذكر ما تعلمته من كلام الأئمّة مما استفادوا من هذا الخبر منَ الأحكام الفقهيّة، والمواعظ الزهديّة، والآداب المرعيّة. قتصر على احتمال ذلك ، التحقيق في ما هو واضح دون استغلال في تلك المسالك

كقوله:«أَمَّا قَوْلُ النَّوَوِيِّ أَقْوَى الْمَذَاهِبِ فِيهَا قَوْلُ مَالِكٍ ثُمَّ أَحْمَدَ فَقَدْ قَالَ غَيْرُهُ بَلْ طَرِيقُ أَحْمَدَ أَقْوَى لِأَنَّهُ قَالَ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ حَدِيثٍ فِيمَا وَرَدَ فِيهِ وَمَا لَمْ يَرِدْ فِيهِ شَيْءٌ يَسْجُدُ قَبْلَ السَّلَامِ قَالَ وَلَوْلَا مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ لَرَأَيْتُهُ كُلَّهُ قَبْلَ السَّلَامِ لِأَنَّهُ مِنْ شَأْنِ الصَّلَاةِ فَيَفْعَلُهُ قَبْلَ السَّلَامِ وَقَالَ إِسْحَاقُ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ مَا لَمْ يَرِدْ فِيهِ شَيْءٌ يُفَرَّقُ فِيهِ بَيْنَ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ فَحَرَّرَ مَذْهَبَهُ مِنْ قَوْلَيْ أَحْمَدَ وَمَالِكٍ وَهُوَ أَعْدَلُ الْمَذَاهِبِ فِيمَا يَظْهَرُ وَأَمَّا دَاوُدُ فَجَرَى عَلَى ظَاهِرِيَّتِهِ فَقَالَ لَا يُشْرَعُ سُجُودُ السَّهْوِ إِلَّا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا فَقَطْ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ سُجُودُ السَّهْوِ كُلُّهُ قَبْلَ السَّلَامِ وَعِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ كُلُّهُ بَعْدَ السَّلَامِ» [33]

وأُراعيْ هذا الأسلوب – إن شاء الله تعالى – في كلِّ بابٍ

فإن تكرَّر المتن في بابٍ بعينه غير بابٍ تقدَّمَ نبهتُ على حِكمَة التكرّار من غيرِ إعادةٍ له – إلا أنْ يتغايَرَ لفظهُ أو معناهُ فأنبِّهُ على الموضع المغايرِ خاصّةً

فإن تكرّر في بابٍ آخرَ اقتصرتُ فيما بعدَ الأوّلِ على المناسبة، شارحاً لما لم

يتقدّم له ذكرٌ، منبِّهاً على الموضع الذي تقدَّم بسطُ القولِ فيه.

كقوله:«" قوله: باب من هاجر أو عمل خيرا لتزويج امرأة فله ما نوىذكرَ فيه حديث عمر بلفظ: " العمل بالنية ، وإنما لامرئ ما نوى" وقد تقدَّم شرحه مستوفى في أول الكتاب"" »[34]

«فإن كانت الدّلالة لا تظهرُ في الباب المقدّم إلا على بُعدٍ؛ غيَّرتُ هذا الاصطلاح بالاقتصار في الأوّل على المناسبة، وفي الثاني على سياق الأساليبِ المتعاقبة، مُراعياً في جميعِهَا مصلحةَ الاختصارِ دونَ الهذْرِ والإكثار

واللهَ أسألُ أن يمنَّ عليَّ بالعون على إكماله بكرمه ومنِّه، وأن يهديَني لما اختُلفَ فيه من الحقّ بإذنه، وأن يُجزلَ لِيَ على الاشتغال بآثارِ نبيِّه الثوابَ في الدارِ الأُخرى، وأن يُسبغَ عليَّ وعلى مَن طالَعَه أو قرأَهُ أو كتبَهُ النِّعم الوافرةَ تترى، إنّه سميعٌ مجيبٌ ".»[35] انتهـــى كلام الحافظ في مقدّمته

كما يمكننا أن نلحظ من منهجه التالي :

1 اتبع ترتيب المؤلّف في شرحه.

2 بدأ شرح الحديث بسرد روايات مختلفة للبخاري غالباً،وكذلك فعل في الأبواب.

3 جمع الحافظ مناهج الحديث في أول موضع،رد فيه ،أو في موضع مناسب به ،ثم شرحه بكلمات مختلفة.

4 شرح الكلمات، وضبطها بالشكل، وأتى بالفوائد اللغوية.

5 بدأ بذكر المناسبة بين الأبواب والكتب ،مقدما ومؤخراً.

6 إن بدأ بشرح كتاب واحد ،فإن هي بدأ غالبًا بضبط عنوان الكتاب: كـــ : الصلاة، الطلاق، السّلَم، الجمعة..، ومعناه. وإذا كانت فائدة متعلّق به يذكرها. كماقال عند كتاب الجمعة: " فاختلف في تسمية اليوم بذلك.

7 أما سلسلة الرواة والتراجم، فبيّن أسماء الرّواة، وكناهُم، و أتى بفوائد زوائد، المتعلقة بهم.

النماذج مما أُخذ عليه رحمه الله تعالى

صفة العلو:

كقوله: «" ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا .....، من يستغفرني فأغفر له » هذا استدلال به أثبات جهة العلو [36]

وعلق على كلامه "الشيخ عبدالعزيز بن باز" فقال: «"" مراده بالجمهور أهل الكلام! وأما أهل السنة وهم الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان، فإنهم يثبتون لله جهة وهي جهة العلو ويؤمنون بأنه فوق العرش بلا تمثيل ولا تكييف. والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة أكثر من أن تحصر فتنبه واحذر والله أعلم "».[37]

صفة الاستواء:

يقول صاحب فتح الباري شرحا لآية استوى على العرش: «" قوله هو من المتشابه الذي يفوَّض علمه إلى الله تعالى ".» [38]

صفة النزول:

يقول عند شرحه لحديث النزول:« " فمنهم من حمله على ظاهره وحقيقته وهم المشبِّهة تعالى الله عن قولهم "» [39]

صفة المحبة:

يشرح صفة المحبة كذا كقوله:« " المراد بمحبة الله إرادة الخير للعبد وحصول الثواب له.."."»[40]

صفة الغضب:

يوضح صفة الغضب كقوله:« " المراد من الغضب لازمه وهو إيصال العذاب والعقوبة إلى مَن وقع عليه الغضب ".[41]

تتضح خدمة ابن حجر للغريب من جانب المعنى في المظاهر التالية: قد لا يلمح صاحب" فتح الباري "في حديث الباب الذي يعرض له، لفظة غريبة معينة، وإنما يلحظ جلاء معناه العام، ومقاصده، فيشرحه شرحاً إجمالياً، لأنه لم يستوقفه فيه غريب معين، وكأنَّ الغريب معناه العام، فيشرع في بيانه. ففي الحديث «(بوادره) أي قال ترجف بوادره بدل يرجف فؤاده جمع بادرة وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق وهي تضطرب عند فزع الإنسان»[42]

اعتاد ابن حجر العسقلاني أن يشرح فقط الكلمة الغريبة التي تحتوي في مادة لغوية التي كان حاملها.

إذا كان اثنان أو أكثر من الأجانب في نفس الحديث يكتفى بغريب الباب وإذ يراد المراجع عرفان بقية حديث الغريب ،الحديث الذي قدمه،تتبع حالته في جميع المواد وفقًا لحرفه الأبجدي. فبدأ بفصل أا: كما قال«و قوله آآ ثمّ قَوْله أوابد : جمع آبدة وكذالك آجن، آدم.....»[43]

وقد يستشهد مادةً لغويًا ولا يذكر أي معنى ، لكنه يشير إلى تكرار ذكر كلمة معينة ،يتحدث عنها مفردةً،« قَوْله تدهده تقدم فِي تدأدأ»[44]،و كقوله في«"هَلُمَّ" قَوْله هَلُمَّ قَالَ فِي الأَصْل لُغَة أهل الْحجاز للْوَاحِد والإثنين وَالْجمع انْتهى وَصَرفه غَيرهم وَمِنْه حَدِيث أبي هُرَيْرَة فِي الْمَلَائِكَة السيارة فَيَقُولُونَ هلموا»[45]

كما قال ، "لقد ورد ذكر التوكل في الحديث يقال: تَوَكَّل بالأمر إذا ضَمن القيام به، ووكَلْتُ أمري إلى فلان أي: ألجأته إليه، واعتمدت فيه عليه. وكقوله"قد تكرر ذكر"المُزْن"وهو الغيم والسَّحاب، واحدته مُزْنة. وقيل: هي السحابة البيضاء [46]

ولقد يُتعيِّن موارده من خلال تحديد التأليف الذي إنتج الحَديث ، فقد أورد حديث بهز بن حكيم. كما قال:« قال بهز بن حكيم عن أبيه عن جده الله أحق أن يستحيا منه من الناس وهو حديث حسن

مشهور عن بهز أخرجه أصحاب السنن كماسيأتي ومثال ما هو ضعيف بسبب الانقطاع لكنه منجبر بأمر آخر»[47]

من الطبيعي أن يستنبط ابن حجر معظم النصوص التي يستشهد بها في المادة اللغوية ، من الحديث نفسه، وكانت طريقته هي تسويق العديد من الأدلة على ذلك ، بما يتفق وحديثَ الباب الذي انطلق منه ، وكان يحرص على بيان الصلة التي تربط بين هذه الأدلةكما قال:«قوله تجد من شرار الناس كذا وقع في رواية الكشميهني شرار بصيغة الجمع وأخرجه الترمذي من طريق أبي معاوية عن الأعمش بلفظ إن من شر الناس وقد تقدم في أوائل المناقب من طريق عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عنه عن أبي هريرة بلفظ تجدون شر الناس وأخرجه مسلم من هذا الوجه ومن رواية بن شهاب عن سعيد بن المسيب عنه بلفظ تجدون من شر الناس ذا الوجهين وأخرجه أبو داود من رواية سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عنه بلفظ من شر الناس ذو الوجهين ولمسلم من رواية مالك عن أبي الزناد إن من شر الناس ذا الوجهين وسيأتي في الأحكام من طريق عراك بن مالك عنه بلفظ إن شر الناس ذو الوجهين وهو عند مسلم أيضا وهذه الألفاظ متقاربة والروايات التي فيها شر الناس محمولة علىالرواية التي فيها من شر الناس ووصفه بكونه شر الناس أو من شر الناس مبالغة في ذلك ورواية أشر الناس بزيادة الألف لغة في شر يقال خير وأخير وشر وأشر بمعنى»[48]

أما بالنسبة لإثباته عن الشعر العربي الفصيح ، فإن ابن حجر يعني ذلك بوضوح ، وذكره في المادة اللغوية التي يحملها ، أو يشرحها أو يوردها لتأكيد المعنى الذي ذهب إليه لشرح الغريب.كما قال«فَأَبْرُدُوهَا وَالْمَشْهُورُ فِي ضَبْطِهَا بِهَمْزَةِ وَصْلٍ وَالرَّاءُ مَضْمُومَةٌ وَحُكِيَ كَسْرُهَا يُقَالُ بَرَدْتُ الْحُمَّى أَبْرُدُهَا بَرْدًا بِوَزْنِ قَتَلْتُهَا أَقْتُلُهَا قَتْلًا أَيْ أَسْكَنْتُ حَرَارَتَهَا قَالَ شَاعِرُ الْحَمَاسَةِ إِذَا وَجَدْتَ لَهِيبَ الْحُبِّ فِي كَبِدِي أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أَبْتَرِدُ هَبْنِي بَرَدْتُ بِبَرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرَهُ فَمَنْ لِنَارٍ عَلَى الْأَحْشَاءِ تَتَّقِدُ»[49]

ولقد يرى مناسبة لذكر لغات الفعل كما قال:« قوله لولا أن يأثروا أي ينقلوا يقال أثرت الحديث بالقصر آثره بالمد وضم المثلثة أثرا بسكونها إذا حدثت به وقوله ذاكرا ولا آثرا أي ناقلا وقال مجاهد أو أثارة من علم أي يأثر علما وقوله على إثر واحدة منهما بكسر الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها أيضا أي بعدها وقوله ينسأ له في أثره أي يؤخر له في أجله قوله لأوثرنه على نفسي أي لأقدمنه وقوله آثر ناسا في القسمة أي فضلهم ومنه فاثر التويتات كذا للأكثر ولبعضهم فأين التويتات وهو تصحيف قوله ستكون بعدي أثرة بضم الهمزة وسكون الثاء وبفتحهما أيضا قال الأزهري هو الاستئثار أي يستأثر عليكم بأمور الدنيا ويفضل عليكم غيركم ومنه قول عمر ما استأثر بها عليكم وفي حديث البيعة وعلى

أثرة علينا وهي بفتحتين قوله من أثل الغابة بفتح أوله قال بن عباس هو الطرفاء وقيل ما عظم منه قوله تأثلته أي اتخذته أصلا وأثلة الشيء بضم الهمزة وسكون الثاء أصله » [50]

اعتاد ابن حجر شرح معنى الكلمة الغريبة بعبارة القريبة المأنوسة كما قال: « قوله ركب ذات غداة مركبا أي سار مسيرا وهو راكب قوله فبعثوا الركاب أي أثاروا الإبل قوله في ركوب أي ركائب جمع ركاب» [51]

قد يرى الحاجة إلى الإشارة إلى لغات القبائل العربية ونسبة كل لغة إلى قبيلة معينة ، وذلك في سياق بيان المادة اللغوية المتصلة بغريب الحديث ، وقد كان اللغويون مَعْنِيِّين بتصنيف قبائل العرب، ومعرفة بطونها وأفخاذها ، لتمييز بليغ من غير بليغ ، وإسناد الأدلة الواردة من سماع العربية إلى أصولها من القبائل العربية كما قال:«.... وَفِيه ذِكْرُ النَّعْلَيْنِ وَقد تَقَدَّمَ شَرْحُهُمَا فِي كِتَاب الْحَجِّ وَفِي هَذِه الْأَحَادِيث اسْتِحْبَابُ لُبْسِ النَّعْلِ وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيث جَابِر رَفَعَهُ اسْتَكْثِرُوا مِنَ النِّعَالِ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَاكِبًا مَا انْتَعَلَ أَيْ إِنَّهُ شَبِيهٌ بِالرَّاكِبِ فِي خِفَّة الْمَشَقَّة وَقِلَّة التَّعَب وَسَلَامَة الرِّجْلِ مِنْ أَذَى الطَّرِيق قَالَهُ النَّوَوِيُّ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ هَذَا كَلَامٌ بَلِيغٌ وَلَفْظٌ فَصِيحٌ بِحَيْثُ لَا يُنْسَجُ عَلَى مِنْوَاله وَلَا يُؤْتَى بِمِثَالِه وَهُوَ إِرْشَادٌ إِلَى الْمَصْلَحَة وَتَنْبِيهٌ عَلَى مَا يُخَفِّفُ الْمَشَقَّةَ فَإِنَّ الْحَافِيَ الْمُدِيمَ لِلْمَشْيِ يَلْقَى مِنَ الْآلَامِ وَالْمَشَقَّة بِالْعِثَارِ وَغَيْرِه مَا يَقْطَعُهُ عَنِ الْمَشْيِ وَيَمْنَعُهُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى مَقْصُودِه كَالرَّاكِبِ فَلِذَلِكَ شُبِّهَ به. » [52]

في فتح الباري ، قد يكون ابن حجر حريصًا على تسمية القبيلة التي يتحدث لغتها اللهجة الواردة في غريبه ، أو ترون بنقل تصريحات اللغويين حول هذا الموضوع. كما قال: «فصل ب ر قَوْله برأ النسمةأي خلقهَا وَقَوله من شَرّ مَا خلق وبرأ كرر تَأْكِيدًا والبارئ من أَسمَاء الله والبرية بهمز وَبغير همز فَمن همز فَمن الْخلق وَمن لم يهمز فَمن الْبري وَهُوَ التُّرَاب أَو من بريت الْعود إِذا قومته وَقَوله أصبح بِحَمْد الله بارئا قَالَ ثَابت هَذِه لُغَة الْحجاز برأت من الْمَرَض ولغة تَمِيم برئت وَأما بَرِيء من الدّين فبالكسر جزما وَمِنْه برئت مِنْهُ الذِّمَّة قَوْله إِنَّنِي برَاء الْوَاحِد والإثنان وَالْجمع والمذكر والمؤنث سَوَاء كَذَا فِي الأَصْل وَقَرَأَ عبد الله إِنَّنِي بَرِيء بلَفْظ الْإِفْرَاد وَكَله من الْبَرَاءَة والخلاص قَوْله وَلَا تستبرأ الْعَذْرَاء وَقَوله يَسْتَبْرِئهَا بحيضه أَي يمسك عَن جماعهَا وَأَصله من بَرَاءَة الرَّحِم وَقَوله اسْتَبْرَأَ لدينه أَي أَخذ حذره قبل أَن يدْخل فِي الْأَمر قَوْله لَا يستبرئ من الْبَوْل أَي لَا يستقصي مَا عِنْده أَو لَا يتجنبه وَهُوَ الْمُوَافق للرواية الْأُخْرَى لَا يستتره بالنُّون وَالزَّاي» [53]

قد يتم الحكم على بعض اللغات التي يتم التحدث بها عن لغة الحديث دون بلاغة ، دون أن تنسبها إلى قبيلة معينة. كما قال:«قوله لست لك بمخلية بضم الميم وسكون المعجمة وكسر اللام اسم فاعل من أخلى يخلي أي لست بمنفردة بك ولا خالية من ضرة وقال بعضهم هو بوزن فاعل الإخلاء متعديا

ولازما من أخليت بمعنى خلوت من الضرة أي لست بمتفرغة ولا خالية من ضرة وفي بعض الروايات بفتح اللام بلفظ المفعول حكاها الكرماني وقال عياض مخلية أي منفردة يقال أخل أمرك وأخل به أي انفرد به وقال صاحب النهاية معناه لم أجدك خاليا من الزوجات وليس هو من قولهم امرأة مخلية إذا خلت من الأزواج»[54]

قد يكون صاحب " فتح الباري " منتشراً في موضوع الغريب الذي تمسك به قواعد الكلية ، والذي يحصر من خلالها مفردات مسألة معينة ، أو يسعى إلى تأصيلها وبيان حدودها ، دأبه في ذلك شأن المعياريِّ الخبير بطبيعة المفردات التي يتعرض لها مثل طبيعة الخبير المعياري من المفردات التي يتعرض لها. في الحديث.« قَوْله أبهرى الْأَبْهَر عرق فِي الظّهْر وَقيل هُوَ عرق مستبطن الْقلب فَإِذا انْقَطع لم تبْق مَعَه حَيَاة وَقيل غير ذَلِك، انقطاع أبهري عرق في الظهر وتوفي شهيدا انتهى وقوله عرق في الظهر من كلام الراوي وكذا قوله وتوفي شهيدا وقوله ما أزال أجد ألم الطعام أي أحس الألم في جوفي بسبب الطعام وقال الداودي المراد أنه نقص من لذة ذوقه وتعقبه بن التين وقوله أوان بالفتح على الظرفية قال أهل اللغة الأبهر عرق مستبطن بالظهر متصل بالقلب إذا انقطع مات صاحبه وقال الخطابي يقال إن القلب متصل به وقد تقدم شرح حال الشاة التي سمت بخيبر في غزوه خيبر مفصلا الحديث الرابع حديث عائشة»[55]

فيُعنى أصحاب المعاجم عادة بجموع المفردات وضوابطها وأنواعها، فما هو سماعي وقياسي منها، فكثيراً ما كان صاحب" فتح الباري " في تأصيله لِلَّفْظ الغريب يذكر أوجه جمعـــه ويضبطها. كما قال:«قوله والبئر جبار في رواية الأسود بن العلاء عند مسلم والبئر جرحها جبار أما البئر فهي بكسر الموحدة ثم ياء ساكنة مهموزة ويجوز تسهيلها وهي مؤنثة وقد تذكر على معنى القليب والطوى والجمع أبؤر وآبار بالمد والتخفيف وبهمزتين بينهما موحدة .... ولكن الراجح الذي يحتاج لتقدير لا عموم فيه قال بن بطال وخالف الحنفية في ذلك فضمنوا حافر البئر مطلقا قياسا على راكب الدابة ولا قياس مع النص قال بن العربي اتفقت الروايات المشهورة على التلفظ بالبئر» [56]

ولعل الكلمة الغريبة التي عَقَدَ له المادة مُعرَّباً فينص على ذلك وفي الحديث. كما قال: «قَوْلُهُ هِرَقْلُ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْقَافِ عَلَى الْمَشْهُورِ فِي الرِّوَايَاتِ وَحَكَى الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ سُكُونَ الرَّاءِ وَكَسْرَ الْقَافِ وَهُوَ اسْمٌ غَيْرُ عَرَبِيٍّ فَلَا يَنْصَرِفُ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْعُجْمَةِ» [57]

قد يكون حذف بيان معنى الحديث الغريب في حاجة إلى تقدير محذوف ، مما يعني أن تعيينه متمًّا لمعنى في ذهن من يراجع " فتح الباري . كما قال: «"قَوْلُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ مُتَعَلِّقًا بِالْهِجْرَةِ فَيَكُونُ الْخَبَرُ مَحْذُوفًا وَالتَّقْدِيرُ قَبِيحَةٌ أَوْ غَيْرُ صَحِيحَةٍ مَثَلًا وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ خَبَرَ فَهِجْرَتُهُ وَالْجُمْلَةُ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي

هُوَ مَنْ كَانَتْ انْتَهَى وَهَذَا الثَّانِي هُوَ الرَّاجِحُ لِأَنَّ الْأَوَّلَ يَقْتَضِي أَنَّ تِلْكَ الْهِجْرَةَ مَذْمُومَةٌ مُطْلَقًا وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا إِنْ حُمِلَ عَلَى تَقْدِيرِ شَيْءٍ يَقْتَضِي التَّرَدُّدَ أَوِ الْقُصُورَ عَنِ الْهِجْرَةِ الْخَالِصَةِ» [58]

وكان صاحب" فتح الباري "– وهو الخبير بمفردات اللغة واشتقاقاتها وأوزانها– يتذوّق الكلمة، ويلمح ما تحمله من سعة كما قال فيقوله تعالى:«واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام قال بن عباس أي اتقوا الأرحام وصلوها أخرجه بن أبي حاتم عنه والأرحام جمع رحم وذوو الرحم الأقارب يطلق على كل من يجمع بينه وبين الآخر نسب والقراءة المشهورة والأرحام نصبا وعليها جاء التفسير وقرأ حمزة والأرحام بالجر واختلف في توجيهه فقيل معطوف على الضمير المجرور في به من غير إعادة الجار وهو جائز عند جمع ومنعه البصريون وقرأها بن مسعود فيما قيل بالرفع فإن ثبت فهو مبتدأ والخبر محذوف تقديره مما يتقى أو مما يسأل به والمراد بذكر هذه الآية الإشارة إلى الاحتياج إلى معرفة النسب أيضا لأنه يعرف به ذوو الأرحام المأمور بصلتهم وذكر بن حزم في مقدمة كتاب النسب له فصلا في الرد على من زعم أن علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر بأن في علم النسب ما هو فرض على كل أحد وما هو فرض على الكفاية وما هو مستحب قال فمن ذلك أن يعلم أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بن عبد الله الهاشمي فمن زعم أنه لم يكن هاشميا فهو كافر وأن يعلم أن الخليفة من قريش وأن يعرف من يلقاه بنسب في رحم محرمة ليجتنب تزويج ما يحرم عليه منهم وأن يعرف من يتصل به ممن يرثه أو يجب عليه بره من صلة أو نفقة أو معاونة وأن يعرف أمهات المؤمنين وأن نكاحهن حرام على المؤمنين وأن يعرف الصحابة وأن حبهم مطلوب وأن يعرف الأنصار ليحسن إليهم لثبوت الوصية بذلك ولأن حبهم إيمان وبغضهم نفاق قال ومن الفقهاء من يفرق في الجزية وفي الاسترقاق بين العرب والعجم فحاجته إلى علم النسب آكد وكذا من يفرق بين نصارى بني تغلب وغيرهم في الجزية وتضعيف الصدقة قال وما فرض عمر رضي الله عنه الديوان إلا على القبائل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وقد تبعه على ذلك عثمان وعلي وغيرهما وقال بن عبد البر في أول كتابه النسب ولعمري لم ينصف من زعم أن علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر انتهى وهذا الكلام قد روي مرفوعا ولا يثبت وروي عن عمر أيضا ولا يثبت بل ورد في المرفوع حديث تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم وله طرق أقواها ما أخرجه الطبراني من حديث العلاء بن خارجة وجاء هذا أيضا عن عمر ساقه بن حزم بإسناد رجاله موثوقون إلا أن فيه انقطاعا والذي يظهر حمل ما ورد من ذمه على التعمق فيه حتى يشتغل عما هو أهم منه وحمل» [59]

وقد يلحظ صاحب" فتح الباري "أنَّ اللفظ الغريب الذي يتحدث عنه ينتمي إلى أسرة لغوية عُرِفَتْ في مصنفات اللغويين بالأضداد، فيشير إليها، ويحيط بدلالتها، ومن ذلك حديث«قوله تلعة بفتح أوله أرض

مرتفعة يتردد فيها السيل والجمع تلاع ،قوله تلعة بفتح المثناة وسكون اللام بعدها مهملة وهي مسيل الماء من فوق إلى أسفل ويقال أيضا لما ارتفع من الأرض ولما انحبط والعرج بفتح المهملة وسكون الراء بعدها جيم قرية جامعة بينها وبين الرويثة ثلاثة عشر أو أربعة عشر ميلا والهضبة بسكون الضاد المعجمة فوق الكثيب في الارتفاع ودون الجبل وقيل الجبل المنبسط على الأرض وقيل الأكمة الملساء والرضم الحجارة الكبار واحدها رضمة بسكون الضاد المعجمة في الواحد والجمع ووقع عند الأصيلي بالتحريك»[60]

خلاصة البحث:

تظهر أهمية الموضوع مما كان الحافظ ابن حجر العسقلاني الذي يعتبر من أجل وأبرز علماء علوم الأدب واللّغة والحديث وقد تلقى العلوم والفنون المختلفة سائر حياته، ومن أهم مؤلفاته: ''فتح الباري شرح صحيح البخاري'' والهدف من هذه المقالة معرفة جهود اللأسلاف الصالحة و إحياء التراث العربي الإسلامي و الأدبي والانتشار في جميع العالم خاصةً جهود الحافظ ابن حجر العسقلاني.

نتائج البحث:

لقد بين لنا أن فتح الباري شرح صحيح البخاري نافع جدا ويشتمل على شرح أحاديث صحيح البخاري، و نعلم أن منهجه منفرداً وشرحه واضحا وبيانه قويا ورسوخه شديدا، وذلك هو الموهبة التي يعطيها الله سبحانه وتعالى لمن يختاره لخدمة الإنسانية.

سيسهم كتابه هذا في إشاعة الحديث والإسلام واللسان العربي وفنونه في جميع أنحاء العالم، فلذا نقدم المقترحات والتوصيات كما يلي:

1. دراسته مهمة جدا لشائقي العلوم النبوية، ولذلك في أشد الاحتياج إلى أن يطبع ويقسم في باكستان والدول العربية، لكي ينتفع به الباكستانيون والعرب معا.
2. ترجمته إلى اللغة الأردية ضرورية جدا لكي يسهل فهم الحديث لعامة الناس.
3. هذا الكتاب سيبرز جهود السلف الصالح المبذولة في حقل الحديث النبوي والدعوة وغيرها.
4. تراثنا العربي مملوء بالخزائن الثمينة، فلنؤكد بحاجة ترجمته إلى اللغة الأردية لكي يستفاد منه بشكل عام.

إنا نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا فهم الحديث النبوي الشريف، والله هو المستعان.

المراجع و المصادر

[1] القرآن الكريم رقم الآية: 44/16 من سورة النحل.

Al-Quran Al-Kareem Surat Al-Nahal 16 / 44

[2] شذرات الذهب في أخبار من ذهب' عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)' حققه: محمود الأرناؤوط' خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط' دار ابن كثير، دمشق – بيروت' الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م' عدد الأجزاء: 11 9 / 395 – 399 ' الأعلام' خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)' دار العلم للملايين' الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م 1/ 178 - 179.

Shuzratu Al-zahab Fi Akhbar Al-Zahab , Abd Al-Hayye Bin Ahmad Bin Muhammad Bin Al-Ammad Al-akree Al-humbli , Abu Al-Fallah (died : 1089 AH) researcher : Mahmood Arnaoot , chronogram-writing: Abd Al=Qadir Arnaoot , Dar ibn Kaseer , Damishq , Bairoot , First edition (1406 AH – 1986), number of parts:11 (9 / 395-399) Wa Al-Aalam , By Khair Al-Din Bin Mahmood Bin Muhammad Bin Ali Bin Faris , Al-Zarkli Al-Damishqi (died : 1396 AH) , Dar Al-Ilm lil Malayeen , edition no. : 15 (April / May 2002) Page Nos.: 1 / 178 , 179.

[3] الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض،دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى - 1415 هـ، عدد الأجزاء: 8 1 / 91

Al-Esabt Fi Tameez Al-Sahabah, by Abu Al-Fazal Bin Ali Bin Muhammad Bin Ahmad Bin Hajar Al-Asqalani (died : 852 AH), research : Adil Ahmad Abd Al-Mojood and Ali Muhammad Muawez, Dar al Kotob Al-Elmia –Bairoot edition No :1 year of publication 1415 AH, number of parts : 8 (1 / 91)

[4] إنباء الغمر بأبناء العمر' أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) 'المحقق: د حسن حبشي' المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر' عام النشر:1389هـ، 1969م' عدد الأجزاء: 4 (1/ 117).

Enbaa Al-Ghumar Be abnaa al Umer, by Abu al Fazal Bin Ali Bin Muhammad Bin Ahmad Bin Hajar Al Asqalani (died : 852 AH), researcher :Dr.Hasan Habshi, Almajlis Al-Aala li Shuaoon Al-Islmia li Jannat Al-Turas Al-Islmi Egypt, year of publication (1389 AH – 1969) number of parts : 4 (1 / 117)

[5] الجواهر والدرر ' السخاوي ' شمس الدين ' الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة ' دار حزم للطباعة والنشر والتوزيع ' بيروت ' لبنان ' 2018 (1 / 105)

Al-Jawaher wa Al-Durer , Al-Sakhavi , Shams Al-Deen , Al-muaqea Al-Rasmee By Al-aktabte Al- Shamlte , Dar Hazam li Tabaate wa Al-Nashar wa Al-tuazeeae , Bairoot , Labnan, 2018 (1 /105)

[6] الإصابة في تمييز الصحابة 1 / 91

Al-Esabt Fi Tameez Al-Sahabah 1 / 91

[7] الجواهر والدرر ' السخاوي ' شمس الدين ' الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة ' دار حزم للطباعة والنشر والتوزيع ' بيروت ' لبنان ' 2018 (ص/ **107 – 117**)

Al-Jawaher wa Al-Durer , Al-Sakhavi , Shams Al-Deen , Al-muaqea Al-Rasmee By Al-aktabte Al- Shamlte , Dar Hazam li Tabaate wa Al-Nashar wa Al-tuazeeae , Bairoot , Labnan, 2018 (1 /107-117)

[8] الجواهر والدرر (ص/ 107 – 117).

Al-Jawaher wa Al-Durer (1 /107-117)

[9] شذرات الذهب في أخبار من ذهب' عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)' حققه: محمود الأرناؤوط' خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط' دار ابن كثير، دمشق – بيروت' الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م' عدد الأجزاء: 11

Shuzratu Al-zahab Fi Akhbar Al-Zahab , Abd Al-Hayye Bin Ahmad Bin Muhammad Bin Al-Ammad Al-akree Al-humbli , Abu Al-Fallah (died : 1089 AH) researcher : Mahmood Arnaoot , chronogram-writing: Abd Al=Qadir Arnaoot , Dar ibn Kaseer , Damishq , Bairoot , First edition (1406 AH – 1986), number of parts:11

[10] الجواهر والدرر (ص/ 107 – 117).

Al-Jawaher wa Al-Durer (1 /107-117)

[11] الجواهر والدرر (ص 121).

Al-Jawaher wa Al-Durer (1 /121)

[12] رفع الإصر عن قضاة مصر' أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)'تحقيق: الدكتور علي محمد عمر' مكتبة الخانجي، القاهرة'الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م' عدد الأجزاء: 1 (1/ 85).

Rafa Al-Esr An Quzat Egypt , by Abu al Fazal Bin Ali Bin Muhammad Bin Ahmad Bin Hajar Al Asqalani (died : 852 AH), researcher :Dr.Ali Muhammad Umer, Maktabta al KhanjiAl-qahrah edition No :1 year of publication (1418 AH – 1998) number of parts : 1 (1 / 85)

[13] لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ' محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكيّ الشافعي (المتوفى: 871هـ)' دار الكتب العلمية' الطبعة: الأولى 1419هـ - 1998م' عدد الأجزاء: 1 (ص211).

Lahz Al-Alhaz Bi Zail Tabqat Al-Huffaz , **M**uhammad Bin **M**uhammad Bin **M**uhammad , Abu al Fazal Taqee Al-Din Bin Fahad Al-Hashmi Al-Alwi AL-Asfooni then Al-Makki Al-Shafaee (died : 871 AH) , Dar al Kotob Al-Elmia –Bairoot , edition No :1 year of publication (1419 AH -1998), number of parts : 1 (Page 211).

[14] الجواهر والدرر (ص 124).

Al-Jawaher wa Al-Durer (page : 124)

15 طبقات الحفاظ' عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)' دار الكتب العلمية – بيروت' الطبعة: الأولى، 1403' عدد الأجزاء: 1 (ص552).

Tabqat Al-Huffaz , By Abd Al-Rahman Bin Abi Bakar , Jalal Al-Din Al-Suyooti (died : 911 AH) , Dar al Kotob Al-Elmia –Bairoot , edition No :1 year of publication (1403 AH), number of parts : 1 (Page 552).

16 الجواهر والدرر (ص 124).

Al-Jawaher wa Al-Durer (page : 124)

17 الجواهر والدرر (ص 124 ' 125).

Al-Jawaher wa Al-Durer (page : 124 , 125)

18 شذرات الذهب في أخبار من ذهب' عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)' حققه: محمود الأرناؤوط' خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط' دار ابن كثير، دمشق – بيروت' الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م' عدد الأجزاء: 11 (7/ 271) و البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع' محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)' دار المعرفة – بيروت' عدد الأجزاء: 2 (2/ 38).

Shuzrat-u- Al-zahab Fi Akhbar Al-Zahab , Abd Al-Hayye Bin Ahmad Bin Muhammad Bin Al-Ammad Al-akree Al-humbli , Abu Al-Fallah (died : 1089 AH) researcher : Mahmood Arnaoot , chronogram-writing: Abd Al-Qadir Arnaoot , Dar ibn Kaseer , Damishq , Bairoot , First edition (1406 AH – 1986), number of parts:11 (7/ 271). Wa Al-Bader Al-Talea bi Mahasin Min Bad Al-Qarn Al-Sabea , Muhammad Bin Ali Bin Muhammad Bin Abd-u- Allah Al-Shuakani Al-Yamni (died : 1250 AH), Dar-U-Al-Marefah Bairoot , number of parts: 2 (2/38).

19 شذرات الذهب في أخبار من ذهب (7/ 273)، و النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة' يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ)' وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر' عدد الأجزاء: 16 (15/ 533).

Shuzrat-u- Al-zahab Fi Akhbar Al-Zahab (7 / 273), WA Al-Nujoom Al-Zahera Fi Mulook Misr Wa Al-Qahrah , Yousuf Bin Abd Allah Al-Zaheri Al-hanfi , Abu Al-Mahasin , Jamal Al-Din , (died : 874 AH) , Wazarat Al-Sqafat Wa Al-Irshad Al-quami , Dar al Kotob , Egept , number of parts : 16 (15 / 552).

20 الجواهر والدرر (ص263).

Al-Jawaher wa Al-Durer (page : 263)

21 أبجد العلوم: صديق حسن القنوجي، عناية عبد الجبار زكار،وزارة الثقافة،دمشق، 1978 م. (3/ 95

Abjad Al-Uloom , Siddique Hasan Al-Qanooji , Anayat Abd Al-Jabbar Zakar , Wazarat Al-Saqafat , Damishq , year of publication 1978 (3 / 95)

[22] تعدى إلى الأعلى ل: أ ب ت لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ' محمد بن محمد بن محمد ، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكيّ الشافعي (المتوفى: 871هـ)' دار الكتب العلمية' الطبعة: الأولى 1419هـ - 1998م' عدد الأجزاء: 1 (ص 326).

Taddi Ela Al-Aala Alif Ba Ta Lahz Al-Alhaz Bi Zail Tabqat Al-Huffaz , Muhammad Bin Muhammad Bin Muhammad , Abu al Fazal Taqee Al-Din Bin Fahad Al-Hashmi Al-Alwi AL-Asfooni then Al-Makki Al-Shafaee (died : 871 AH) , Dar al Kotob Al-Elmia –Bairoot , edition No :1 year of publication (1419 AH -1998), number of parts : 1 (Page 211).

[23] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع' شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)' منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت' عدد الأجزاء: 6

Al-Zua Al-lamea li Ahl Al-Qern Al-Sabea , Shams Al-Din Abu Al-Khair Muhammad Bin Abd Al-Rehman Bin Muhammad Bin Abi Bakar Bin Usman Bin Al-Sakhavi (died : 902 AH) , Manshoorat Dar Maktabah Al-Hayat , Bairoot , number of parts : 6 (2 / 36).

[24] حسن المحاضرة في [تاريخ مصر] والقاهرة،السيوطي،جلال الدين،دار إحياء الكتب العربية، 13 أكتوبر 2018، (جـ1 / صر363)

Husn Al-Muhazrat Fi (Tareekh Misr) Wa Al-Qahirah By Al-Suyooti , Jalal Al-Din Dar Ehya Al-Kotob Al-Arbiyat 13 Octobeer 2018 .

[25] تعدى إلى الأعلى ل:أ ب بدر الدين, محمد الشوكاني، "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"، المكتبة الشاملة، (جـ1 / ص87) دار المعرفة -بيروت، 02 أكتوبر 2018.

Taddi Ela Al-Aala li: alf ba Bader Al-Din ,Muhammad Al-Shuakani , (Al-Badar Al-Talea Bi Mahasin Min Bad Al-Qarn Al-Sabea), Al-Maktabt Al- Shamelat (1 / 87) Dar Al-Marefat-Bairoot , 02 October 2018 .

[26] تعدى إلى الأعلى ل:أ ب ت ث ج ابن العماد الحنبلي،"شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، المكتبة الشاملة، (جـ9/ص395)

Taddi Ela Al-Aala li: alf ba sa jeem Ibn Al-Ammad Al-Hunbli , (Shuzrat-u- Al-zahab Fi Akhbar Min Al-Zahab) , Al-Maktabt Al- Shamelat (9 / 395)

[27] فتح الباري شرح صحيح البخاري : أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ' دار المعرفة ، بيروت ، ط ، ١٣٧٩ ' عدد الأجزاء: 13 185/1 ، 504/2

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhri , by Abu al Fazal Bin Ali Bin Muhammad Bin Ahmad Bin Hajar Al Asqalani (died : 852 AH), Dar Al-Marefat Bairoot , year of publication (1379 AH) number of parts : 13 (1 /185 , 2 / 504).

[28] فتح الباري شرح صحيح البخاري 209/1

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhri (1 / 109)

[29] فتح الباري شرح صحيح البخاري 6 / 543

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhri (6 / 543)

[30] فتح الباري شرح صحيح البخاري 217/1، 465/8

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhri (1 / 217 , 8 / 465)

[31] فتح الباري شرح صحيح البخاري 99/1

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhri (1 / 99)

[32] فتح الباري شرح صحيح البخاري 164/1 ، 165

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhri (1 / 164 , 165)

[33] فتح الباري شرح صحيح البخاري 94/3

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhri (3 / 94)

[34] فتح الباري شرح صحيح البخاري 115/9

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (9 / 115)

[35] فتح الباري شرح صحيح البخاري 5/1

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (1 / 5)

[36] فتح الباري شرح صحيح البخاري 30/3

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (3 / 30)

[37] الموضع السابق حاشية رقم 1

Al-muazea Al-Sabeq Hashiah No. : 1

[38] هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري ' للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ' مكتبة دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية. 1421هـ2000م ص 136

Hady Al-Sari By Imam Al- Hafiz Ali Bin Muhammad Bin Ahmad Bin Hajar Al Asqalani (died : 852 AH),Maktabah Dar Al-SalamAl- Mamlekt Al-Arbiah Al-Saoodih , year of publication (1421 AH-2000) page : 36

[39] فتح الباري شرح صحيح البخاري 30/ 3

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (3 / 30)

[40] فتح الباري شرح صحيح البخاري 462/10

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (10 / 462)

[41] فتح الباري شرح صحيح البخاري 292/6 و11 /441

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (6 / 292 , 11 / 441)

[42] فتح الباري شرح صحيح البخاري 28/1

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (1 / 28)

[43] فتح الباري شرح صحيح البخاري 73/1

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (1 / 73)

[44] فتح الباري شرح صحيح البخاري 118/1

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (1 / 118)

[45] فتح الباري شرح صحيح البخاري 202/1

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (1 / 202)

[46] فتح الباري شرح صحيح البخاري 5 / 29

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (5 / 29)

[47] فتح الباري شرح صحيح البخاري 18/1

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (1 / 18)

[48] فتح الباري شرح صحيح البخاري 474/10

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (10 / 474)

[49] فتح الباري شرح صحيح البخاري 175/10

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (10 / 175)

[5050] فتح الباري شرح صحيح البخاري 1/ 75

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (1 / 75)

[51] فتح الباري شرح صحيح البخاري 125/1

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (1 / 125)

[52] فتح الباري شرح صحيح البخاري 309/10

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (10 / 309)

[53] فتح الباري شرح صحيح البخاري 86/1

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (1 / 86)

[54] فتح الباري شرح صحيح البخاري /143

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (

[55] فتح الباري شرح صحيح البخاري 131/8، 74/1

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (1 / 74 , 8 / 131)

[56] فتح الباري شرح صحيح البخاري 255/12

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (12 / 255)

[57] فتح الباري شرح صحيح البخاري 216/8

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (8 / 216)

[58] فتح الباري شرح صحيح البخاري 17/1

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (1 / 17)

[59] فتح الباري شرح صحيح البخاري 527/6

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (6 / 527)

[60] فتح الباري شرح صحيح البخاري 570/93،1/1

Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (1 / 93 , 1 / 570)